تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا

إعداد:

د/ مصطفى أقدمير

جامعة مرمره - كلية الإلهيات- قسم القراءات

تركيا

تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا

الأنشطة الأولى لعلم القراءات عند العثمانيين وقدوم ابن الجزري إلى الأناضول

لا توجد معلومات قطعية فيما يتعلق بالآثار الأولى لعلم القراءات في الأراضي العثمانية. وحسب ما وجدناه في المراجع فإن أول نشاط لعلم القراءات هو دروس الشيخ مؤمن بن علي بن محمد الرومي (799/ 1397) خطيب جامع هدى فنديكار في بورصا.(1) وقدم هذا العالم إلى دمشق عام (783/ 1381) ودرس القراءات العشر على ابن الجزري (833/ 1429) وأخذ إجازة منه.(2)

وسبب قدوم ابن الجزري إلى الأناضول(3) هو تسلمه رسالة دعوة بالقدوم إلى الأناضول من يلدريم بايزيد (805/ 1403) شخصياً، وقد حكم الدولة العثمانية ما بين تاريخ (1388-1401م)، وهو الابن الأكبر للملك العثماني مراد الأول.(4)

عند وصوله كتاب دعوة من السلطان كان ابن الجزري وقتها مقيماً في مصر. وفي شهر جمادى الآخر عام (797/ 1395) غادر مصر ووصل إلى الإسكندرية. ثم غادرها متجهاً نحو أنطاكيا(5) عن طريق البحر ووصلها في مطلع شهر رجب من نفس العام.(6) ويبين أستاذنا الذي شد الرحال متجهاً نحو بورصا أنه مر بمدينة أنطاليا إحدى المدن الرومية التابعة للسلطان بايزيد وهنا ألف كتابه مختصر تاريخ الذهبي.(7)

---

(1) Yüksel, Ali Osman, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, İstanbul 1996, s. 195.

(2) ابن الجزري، *جامع الأسانيد*، 16 أ-ب.

(3) الأناضول تقال للأراضي الواقعة في القارة الأسيوية من تركيا اليوم.

(4) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 161.

(5) أنطاكيا كانت ولاية في تلك الحقبة، وتقع اليوم في جنوب تركيا وهي مركز ولاية هاتاي.

(6) ابن الجزري، *جامع الأسانيد*، 17 أ.

(7) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 161.

والشيخ الذي تتلمّذ وقرأ عنده سابقاً ونقل علم القراءات إلى بورصا وفي نفس الوقت قام بتعريف يلديرم بايزيد بابن الجزري هو الخطيب مؤمن بن علي الرومي الذي أصبح دليل ابن الجزري في بورصا. أما يلدريم بايزيد فقد خرج من بورصا لاستقبال ابن الجزري خارج المدينة ويتلقاه بالتقدير والاحترام.(1)

أنشطة ابن الجزري العلمية في بورصا

بعد قدوم ابن الجزري إلى بورصا افتتح السلطان يلدريم بايزيد دار القراء(2) المجاور للجامع الكبير للخدمة ووضعها في تصرفه وخصص له راتباً مرتفعاً ومخصصات إضافية وبذلك هيأ له الشروط المناسبة لنشر علومه. وبهذا يكون قد تم تأسيس أول دار للقراء عند العثمانيين.(3) وهذا يعني أن تدريس علم القراءات قد بدأ رسمياً بعد 96 عاماً تقريباً من تأسيس الدولة العثمانية.

وإن لم نعد الخطيب مؤمن بن علي الرومي في بورصا كما أسلفنا ذكره فإن ابن الجزري قام بتعليم القراءات للكثير من الطلبة وأجازهم فيها. وكان من بين الطلاب الذي درّسهم أبناء يلدريم بايزيد.(4) ويوضّح ابن الجزري هذه النقطة قائلاً: "عندما كنت أدرّس أسرى حرب نِيغْ بُولُو علوم القرآن في بورصة، كلّفني السلطان يلدريم بايزيد بتعليم وتربية أبنائه موسى ومصطفى ومحمد، وكانوا يأتون يومياً إلى منزلي ويتلقون الدروس. وكان مصطفى وموسى قد تعلما العربية والنحو كما تعلما الفقه

---

(1) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 163.

(2) Bozkurt, “Dâru'l-Kurrâ’”, *Diyanet İslam Ansiklopedisi*, VIII, 545.

(3) Baltacı, Cahit, *XV-XVI. Asırlarda Osmanlı Medreseleri*, İstanbul 1976, s. 23.

(4) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 195.

وبعض العلوم الدينية. وبالأخص اللغة العربية فقد ارتقيا إلى مستوى يتحدثون فيها العربية أفضل من أبنائي الذين هم من أصول عربية".(1)

وفي فترة وجود ابن الجزري في بورصا وإلى جانب أنشطته التدريسية قام بتأليف كتب قيّمة في علم القراءات. وهذه الكتب هي:

1. *"النشر في القراءات العشر":*

ابن الجزري الذي شارك الملك في الجهاد مع الدولة العثمانية، وبعد الانتصار في معركة "نِيغْ بُولُو" وفور عودته إلى بورصا بدأ بتأليف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول من سنة 799 هجرية، وانتهى منه خلال فترة وجيزة كتسعة أشهر فقط أي في شهر ذي الحجة.(2)

2. *"طيبة النشر في القراءات العشر"*

انتهى من كتابة هذه المنظومة التي تتألف من ألف بيت في نفس العام أي في عام 799 هجري في بورصا، ويمكن القول هنا أن أول حفاظ "الطيبة" كانوا من بورصا والأناضول. ويقول ابن الجزري: " جماعة كبيرة في بورصا قرأوا عليّ وحفظوا "الطيبة".(3)

3. وكما أفاد الخطيب مؤمن بن علي الرومي، أن ابن الجزري كتب منظومته" *نهاية البررة فيما زاد على العشرة*" في منزله. وهناك عدة آراء في تاريخ تأليف هذه

---

(1) ابن الجزري، *جامع الأسانيد*، 18أ؛ Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 169.

(2) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 167-168.

(3) ابن الجزري، *جامع الأسانيد*، 18أ.

المنظومة.(1) وبالرغم من وجود هذا الاختلاف، فإن تاريخ تأليفها مذكور في نهاية الكتاب حسب ما أفاده المؤلف وفق "الحساب الأبجدي"، فإن التاريخ الصحيح هو 798 هجري.(2)

بعد هزيمة يلدريم بايزيد في معركته مع تيمور في أنقرة عام 805/ 1402 غادر تيمور واصطحب ابن الجزري معه بهدف الاستفادة من هذا العالم في بلاده. وهكذا يكون قد انتهى مرحلة بقاء ابن الجزري في الأناضول التي دامت سبع سنوات.(3)

وكان الفضل الكبير في تطوير ونشر علم القراءات في الأناضول في عهد ابن الجزري وبعده يعود لأبنائه وطلابه الذين نشأوا عنده وتعلموا منه.

دار القراء

المكان الذي كان يتم فيه تعليم القرآن وتحفيظه قبل العهد العثماني أي في عهد السلاجقة وقَرَمانْ أُوغُولَّاري وكان يعرف باسم دار الحفاظ(4)، وفي العهد العثماني تم تأسيسه وتسميته باسم دار القراء، وأصبحت دار القراء مدرسة اختصاصية تعني في مراحلها الأولى تعليم العلوم اللازمة لتلاوة القرآن بشكل جيد كتعليم مخارج الحروف

---

(1) انظر، كاتب جلبي، *كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون*، إستانبول 1971، 2، 1323.

(2) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 210.

(3) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 169.

(4) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 22-23; Tetik, Necati, *Başlangıçtan IX. Hicri Asra Kadar Kıraat İlminin Talimi*, İstanbul, 1990, s. 161

وعلم القراءات. وكما كانت قبل العهد العثماني أصبح موظفو الشؤون الدينية يتعلمون في هذه المؤسسات.(1)

وكان قد تم افتتاح أول دار للقراء في عهد العثمانيين من قبل السلطان يلدريم بايزيد بالقرب من الجامع الكبير في بورصا.(2) وكان يعرف وجود ثلاث دور للقراء في بورصا حتى أواخر القرن السادس عشر.(3)

وأصبحت المدارس التي تقدم التعليم الأساسي جزءاً من نظام التعليم عند العثمانيين وتسمى هذه المدارس ب" مدرسة الصبيان" ، عند بلوغ الطفل عمر 4-5 سنوات كان يرسل إلى مكان بالقرب من المساجد أو المدارس ويسمى "مكتب" أو "معلّم خانه" ليباشر بنهل العلوم هناك. وفي مدارس الصبيان التي كانت تقدم العلوم الأساسية حيث يحتل القرآن الكريم مكانه في مقدمة الدروس التي تقدّمها، كما تدرس الكتابة والعلوم الدينية وقواعد اللغة العربية (الصرف والنحو) وتاريخ الأديان والأخلاق (الأدب) وعلوم الحساب.(4) والطالب الذي يتمم مدرسة الصبيان أو الذي يكمل تعلم العلوم الأساسية ينتقل إلى دار القراء ذات المستوى الدنيا ليكمل الحفظ ثم ينتقل إلى دار القراء ذات مستوى أعلى درجة ويستمر هنا ليتعلم فيها علم القراءات.

---

(1) Karaçam, İsmail, *Kur’an-ı Kerim’in Nüzûlü ve Kıraatı*, İstanbul 1974, s. 244; Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 22-23.

(2) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 22-23.

(3) أولياء جلبي، *سياحت نامة*، إستانبول، 1314، 1، 371.

(4) Akın, Ahmet, "Osmanlı’da Din Görevlisinin Konumu Üzerine Değerlendirmeler (Bursa Örnegi)", *Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, sy. 8 (2006), s. 75.

ويتم إعداد الموظّفين لخدمة المساجد من قراء ومؤذنين وإمام ووعاظ في هذه المدارس.(1) ومن المعروف أن هذا النوع من المدارس يوجد لها قسم داخلي مبيتي.(2)

وبعد دار القراء في بورصا أصبحت إستانبول مركزاً للعلم بعد فتحها بفترة قصيرة. حيث افتتح الملا كُوراني عام (893/ 1487) الذي كان مدرساً للسلطان محمد الفاتح، أول دار للقراء في هذه المدينة وأعقبه غيره فيما بعد بفتح دور للقراء حتى أصبحت من عادات السلاطين العثمانيين افتتاح دور للقراء في مناطق مختلفة وتعيين موظفين للعمل في هذه الدور ومنح عنوان "شيخ القراء" لعلماء القراءات البارزين، وتأسيس أوقاف وتعيين مخصصات بغرض خدمة هذه الدور. وهكذا دور القراء التي تم افتتاحها في مختلف مناطق الأناضول يظهر استمرار التدريس لهذا العلم بمستوى عال.

ونرى أنه تم افتتاح 55 دارا في إستانبول و7 في بورصا و3 في تِرابْظون و8 في أماسيا و16 دارا للقراء في ديار بكر، وافتتاح العديد من دور القراء في مختلف المناطق لتقديم العلوم للطلاب.(3)

وبالأخص في إستانبول فنرى بالقرب من كل جامع تابع للسلطان أو لوزير أو لكبير دولة جانبه دارا للقراء. وبالإضافة لذلك نرى أن هنالك دور قراء خاصة. وحسب مايبينه أولياء جلبي فإن من أشهر دور القراء، دار السلطان سليمان، وخُسْرَوْ

---

(1) Kazıcı, Ziya, *Osmanlı'da Eğitim Öğretim*, İstanbul, 2004, s. 131.

(2) Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 163; Tetik, *Kıraat İlminin Talimi*, s. 162; Kazıcı, Ziya, *Anahatlarıyla İslâm Eğitim Tarihi*, İstanbul 1995, s. 91.

(3) Akakuş, Recep, *İslâm'da Kur'ân Öğretimi ve Reîsü'l-Kurrâ' Gönenli Mehmed Efendi*, İstanbul 1991, s. 76-77.

كَتْهُدى، ومدرسة محمود باشا، وسَعدي جلبي، وإمام زاده، محمد باشا البوسنوي، ودار قراء مفتي زاده.(1) وأيضاً في إستانبول يمكن عد دور القراء منها؛ الوالدة عَتيكْ، وملا كوراني، ومصطفى آغا، وجِيرْجِيرْ، ودار قراء خوجة سعد الدين أفندي، وهي من دور القراء المهمة في إستانبول.

ومن دور القراء المهمة خارج إستانبول، وفي أماسيا؛ دار بايزيد الثاني، وعبد الله باشا، وعلي جلبي، ونوح بيك، وسلطان خاتون، وفي أدِرْنة؛ دار سليمية، ودار قراء شيخ زادة في تيرة.(2)

وكان يُدرَّس في دار القراء بشكل أساسي علم القراءات ودروس التجويد. وكان يُتّبع كتاب *المقدمة الجزرية* لابن الجزري في دروس التجويد. أما في القراءات فيُتّبع *القصيدة اللامية* للشاطبي (590/ 1193).(3) وكان يُطلب في وقفية دار القراء التي يتم إنشاؤها في تيرة من قبل السلطان سليمان القانوني (1520-1566) باسم ولده شيخ زاده سليم تدريس القراءات السبع والتفسير وعلوم الحديث. ويطلب متابعة مؤلفات الإمام الشاطبي وابن الجزري ككتب دراسية. ويُقترح عدد أيام الدراسة بأربعة أيام في الأسبوع. ومن هذا المنطلق يُفهم منه كان يُعطى دروس تطبيقية

---

(1) أولياء جلبي، *سياحة نامه*، 1، 241-242.

(2) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 605-611.

(3) Kazıcı, *İslam Eğitim Tarihi*, s. 92; Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 164.

في العلوم الدينية المتعلقة بالاعتقاد والعمل إلى جانب العلوم الأخرى بهدف إعداد رجال الدين للعمل في خدمة المساجد.(1)

وينقل أولياء جلبي أنه كان يحفظ القرآن الكريم في دار القراء في الجامع الكبير في ولاية طوقات ويدرس تفسير ابن كثير ويعلم القرآن الكريم بالقراءات السبع عام 1066 . ويضيف أنه توجد ثلاث دور للقراء في أنطاكيا يتم فيها تعليم القرآن الكريم بالقراءات السبع والعشر والتقريب.(2)

وكان يوجد على رأس دار القراء الذي يتولى إعداد رجال الدين شيخاً للقراء. ويعتمد منهج التدريس على أسلوب التطبيق والتكرار المكثف للدروس.(3)

وفي وقفية "دامات إبراهيم باشا نَوْشَهيرْلي" المترّخة (1134/ 1720) وعند تعداد مزايا شيخ القراء الذي يتولى منصبه لديها أن يكون على هذا الترتيب: ".....نصبُ وتعيين شيخ القراء ومقرئ كامل الأداء، شريطةَ إتقانِ قواعدِ علم تجويد القرآن الكريم، وقوانينِ فن ترتيل الفرقان العظيم، وطرقِ روايات مشايخ القراء، وأن يعلّم ويؤدي خدمته في الأيام المعتادة.."(4)

وكما نلاحظ بأن دور القراء كانت مؤسسات مجهّزة لتعليم مختلف العلوم لرجال الدين وموظفي الشؤون الدينية في تلك الحقبة الزمنية.

---

(1) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 611; Yüksel, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, s. 164.

(2) Akın, "Osmanlı'da Din Görevlisi", *KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi*, sy. 8 s. 76.

(3) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 24.

(4) Akın, "Osmanlı'da Din Görevlisi", *KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi* sy. 8 s. 76.

واستمرت هذه المؤسسات بالحِفاظ على كيانها إلى أن أُلغيت المدارس وتغير نظام التعليم في تركيا. ويستمر تعليم وتدريس القرآن الكريم في يومنا هذا في الجوامع والمساجد ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم وثانويات الأئمة والخطباء وكليات الإلهيات.(1)

---

(1) Çetin, Abdurrahman, "Kur'an Öğretim Tarihi ve Öğretim Kurumları", *Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, sy. 1, 1986, s. 95.

القراء الذين يعود لهم فضل انتشار علم القراءات في الأناضول

تم تقوية الكادر العلمي لدور القراء باهتمام ورعاية خاصة من الملوك العثمانيين. وبعد ابن الجزري كان يتم دعوة علماء العصر المعروفين إلى مركز السلطنة العثمانية وتهيئة الظروف وتخصيص الإمكانات اللازمة لإعداد وتدريس الطلاب.

أحمد المَسْيري المصري (1597 /1006):[1] في هذه الفترة كان ناصر الدين الطبلاوي (1588 /966)[2] من كبار علماء القراءات في مصر، وتتلمذ أحمد المصري على يدي ناصر الدين، وتزوج ابنته. وأسمع اسمه في علم القراءات مثل والد زوجته، وقد دعاه السلطان سليمان من مصر إلى إستانبول وكلف صُوقُلّو محمد باشا (987/

---

[1] المخطوطة الموجودة والمسجلة في مكتبة السليمانية، إبراهيم أفندي رقم 11 لمؤلفها محمد أمين أفندي تحت عنوان "*ذخر الأريب في إيضاح الجمع بالتقريب*"، توجد ملاحظة مكتوبة في الحاشية الجانبية للورقة رقم 5أ "المسير بفتح الميم والياء بينهما سين مهملة ساكنة، قرية معمورة من أعمال مصر، منه" وفي النص تم تشكيل كلمة المسير كما وردت في الحاشية الجانبية.

[2] اسم هذا الشخص هو عبد الله محمد بن سالم بن علي ناصر الدين الطبلاوي. وكان ذو دراية عالية بالعلوم الاسلامية ويُنقل أنه كان يلقي الدروس للطلاب غيباً. توفي عام 1558/966 بعد عمر مديد قارب القرن تقريباً. وحصل على علم القراءات عن زكريا الأنصاري (1519/926). و من بين أشهر طلابه الذين درسوا عنده في هذا المضمار هو شحاذة اليمني (بعد 1562/970) وأحمد المسيري. ومن أهم مؤلفاته شرحين لكتاب"*البهجة الوردية*" لعمر بن مظفر بن الوردي (749/ 1348)، المنظومة الشعرية في الفقه الشافعي المؤلَّفة من خمسة آلاف بيت، و*بداية القارىء في ختم صحيح البخاري ومرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين*.

(محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، 5ب، الإسلامبولي أبو الحسن مصطفى بن الحسن بن يعقوب، "ذكر تراجم الشيوخ، ومناقبهم"، ورقة رقم 64أ- 64ب، *مرشد الطلبة إلى معرف الطرق الطيبة*، مكتبة حاجي سليم آغا، أُوسْكودار رقم 29؛ كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين تراجم مصنّف الكتب العربية*، بيروت، بدون تاريخ، 10، 17؛ المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، *هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء*، المملكة العربية السعودية، 1982، ص 717).

1579)(1) بهذه المهمة. ولم يتم العثور في السجلات على تاريخ قطعي لقدوم أحمد المسيري إلى إستانبول. وهذه الدعوة التي تمت في فترة كان السلطان القانوني ملكا وصُوقُلّو وزيراً وأبو السعود أفندي (982/ 1574) شيخاً للإسلام.(2) ويحتمل أن تكون الدعوة قد وجهت له بين الأعوام (1550/ 1565).(3) وقد عيّنه صُوقُلّو إماماً لجامع السلطان أيوب ثم كلّفه بالتدريس في دار القراء التابعة للجامع.

وتعليم القراءات الذي بدأ به أحمد المسيري بدار قراء صُوقُلّو في الدار التابعة لجامع السلطان أيوب، مع مرور الزمن بات يذكر باسم "طريق إستانبول"(4) وتوفي

---

(1) صوقولّو محمد باشا (1505-1579) هو رجل دولة عثماني من جذور كرواتية، بقي في منصب "الصدر الأعظم" للسلطنة العثمانية لمدة 14 عاما وشهر و17 يوما في عهد السلطان سليمان القانوني، وسليم الثاني، ومراد الثالث. ولكونه طويل القامة يذكر أيضاً بلقب "طويل".

ولد عام 1505 في قرية **Sokoloviçi** (يعني "أبناء الصقر" في اللغات السِّلافِية) التابعة لقضاء **Vişegrad**. تم احضاره إلى قصر أدِرْنة بحسب نظام الجمع والتربية في عام 1519 في سن الطفولة، وكان اسمه **Bayo Sokoloviç**، ونشأ بالتربية التركية والإسلامية وسُمي باسم محمد. ثم أرسل إلى إستانبول، وتولى عدة وظائف في قسم أنْدَرون بقصر "توب قابي". وفي عام 1546 عُين إلى رئاسة القوات البحرية (أميرال). تَرفّع إلى مقام وزير عام 1549 ليتولى منصب "**Rumeli Beylerbeyi**"، وفي عام 1553 أرسله السلطان سليمان القانوني علي رأس جيش "روم ايلي" إلى الأناضول. وتم تعيين صوقلّو كصدر أعظم عام 1565 وتوفي بعملية اغتيال عام 1579. (انظر كتاب Uzunçarşılı, İ. Hakkı, *Büyük Osmanlı Tarihi*, c. 3, Ankara 1978.)، وهو مدفون في الضريح بالقرب من المدرسة المسماة باسمه بجانب جامع أيوب في إستانبول.

(2) أصبح أبو السعود أفندي شيخاً للإسلام عام 1545. (Akgündüz, Ahmet, "Ebussuûd Efendi", *DİA*, 10, 365.)

(3) انظر الهامش المتعلق "بصوقلو".

(4) سيتم تقديم المعلومات في هذا الموضوع في الأقسام اللاحقة.

المسيري في عام 1597 ودفن في حديقة "ضريح صُـوقُلّو" الكـائن بـالقرب مـن هـذه الدار للقراء.(1)

ويمكننا ذكر بعض أهم القراء الذين تتلمذوا على يديه:

1. محمد بن جعفر الأماسي (أولياء محمد أفندي) (1044/ 1634)(2)الذي عمل إماماً في جامع السلطان أحمد، وهو أول من عُين رسمياً رئيساً للقراء.(3)
2. محمد بن أحمد العوفي (1050-1640).(4)
3. محمد بن عثمان (شيخ المدرسين محمد أفندي) (1054/ 1644).(5)
4. محمد الببائي (إمام جامع السليمانية).(6)
5. إبراهيم أفندي (خطيب أيا صوفيا).(7)
6. علي الأعرج.(8)

---

(1) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 5ب.

(2) يويسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف الأماسي، *حل إشكالات الطيبة*، مكتبة حاجي سليم آغا، أُوسكودار، رقم5، ورقة 393ب؛ الإسلامبولي، *مرشد*، ورقة 60ب-63ب؛ محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب* ، ورقة 5ب.

(3) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب* ، ورقة 5ب.

(4) الحفظي، محمد عارف بن إبراهيم، *الجمع في القراءات الأربع*، ورقة 1ب، مكتبة بيازيد، قسم بيازيد، رقم 175؛ الإسلامبولي، *مرشد*، ورقة 63ب؛ كحالة، *معجم المؤلفين*، 8، 306.

(5) الإسلامبولي، *مرشد*، ورقة 60ب-63ب.

(6) الإسلامبولي، *مرشد*، ورقة 60ب-63ب؛ محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 6.

(7) الإسلامبولي، *مرشد*، ورقة 63ب.

(8) الإسلامبولي، *مرشد*، ورقة 61ب-63ب

علي المنصوري (1134/ 1721): هو عالم القراءات الكبير علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري. ولد في منطقة المنصورة بالقرب من القاهرة. قرأ علم القراءات على أستاذه سلطان المزاحي (1075/ 1644) بجميع طرقه. ودرس أيضا عند الشيخين المغربيين المعروفين باسم محمد الكبير ومحمد الصغير وهما من طلاب هذا الأستاذ الكبير أيضاً. وفيما بعد نال الإجازة في كل الطرق من علي بن نور الدين الشبراملسي- (1087/ 1676) ومحمد البقري (1104/ 1692).(1)

عندما كان كوبْرولي فاضل مصطفى باشا (1137/ 1691) والياً في مصر- تعرّف على علي المنصوري (1134/ 1721). وعندما صار صدر أعظم دعاه إلى إستانبول. وقدم إلى إستانبول مركز الخلافة الاسلامية عام (1088/ 1677)، وكان قد تم تعيينه أولا شيخاً للقراء في دار قراء "كوبْرولو زاده أحمد باشا" في بَلْغِراد(2) (1090/ 1679). وفي عام 1100/ 1688 عاد إلى إستانبول ليباشر عمله كرئيس للقراء ومدرس في دار حديث "كوبرولو" الموجود في Çemberlitaş(3). وتوفي في أُسْكودار 1134/ 1721 عن عمر يناهز تسعين عاماً. ومن أهم آثاره:

- تحرير الطرق و الروايات من طريق طيبة النشر في القراءات العشر.
- رد الإلحاد في النطق بالضاد.

---

(1) المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، *هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء*، المدينة المنورة 1982، 2، 678-679.

(2) Topçu, Sultan Murat, "Köprülüzade Fazıl Ahmet Paşa'nın Bâni Kişiliği", *Karadeniz Dergi*, sy. 8, Ardahan 2010, s. 71.

(3) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 6-8؛ Yüksel, *Ulûmü'l-Kur'ân Kaynaklarından İbnü'l-Cezerî ve Tayyibesi,* İstanbul 1993, s. 20-22.

* حل مجملات الطيبة (كتب في عام 1107/ 1695 كمنظومة شعرية مؤلفة من 1097 بيت).

* رسالة مسألة "الآن".

* الفرائض الوفية مالم تحويه الألفية (نحو).

* أرجوزة النصرية في الألفاظ المؤنثة السماعية.(1)

ومن أهم الأشخاص الذين تلقوا الدروس عنه:

1- عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الأماسي (يوسف أفندي زاده، عبد الله حلمي أفندي) (1167/ 1753)(2)

2- حسن أفندي (إمام جامع خوجة باشا وشارح قَره باش)(3)

3- كوبْرولى زاده فاضل أحمد باشا (1148/ 1735)(4)

---

(1) المنصوري، علي بن سليمان بن عبد الله، *رسائل مجموعة*، مكتبة حاجي سليم آغا، أُسكودار، رقم 5، ورقة 253أ-339ب، *نفس المرجع*، رقم 626، ورقة 1ب-24ب؛ المنصوري، *إجازة في القراءات السبع والعشر والتقريب*، مكتبة السليمانية، قسم "رشيد أفندي"، ورقة 95ب؛ محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 7-8؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت 1970، 5، 104؛ Tobay, Ahmet, *Yûsuf Efendizâde Abdullah Hilmi ve Hadis Şerhciliğindeki Yeri* (doktora tezi, 1991) Marmara Üniversitesi, s. 39-40.

(2) يويسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف الأماسي، *حل إشكالات الطيبة*، مكتية حاجي سليم آغا، أُوسكودار، رقم 5، قسم الإجازة، 39، ورقة 422ب؛ Bursalı Mehmet Tahir Efendi, *Osmanlı Müellifleri*, İstanbul, ty., I, 471-473, 361; Tobay, *Yûsuf Efendizâde,* 23-71.

(3) Bursalı Mehmet Tahir Efendi, *Osmanlı Müellifleri*, I, 400.

(4) قرأ كوبْرولى زاده فاضل أحمد باشا عن أحمد بن عمر الأسقاطي وعن أحمد بن أحمد البقري. (Bursalı Mehmet Tahir Efendi, *Osmanlı Müellifleri*, I, 263.)

وهؤلاء العلماء الذين علّموا القراءات ودرّسوها لكثير من الناس القادمين من مختلف مناطق الأناضول والبلقان وألّفوا كتبا قيمة، جعلوا من حياتهم الفترة "الأكثر بركة في ساحة علم القراءات عند العثمانيين". وحسب قناعتنا فإن فترة البركة والحيوية التي استمرت حتى نهاية القرن 19، تحولت بعد هذه المرحلة إلى مرحلة الجمود والخمول كما هو الحال في باقي العلوم المدرسية.

مناهج تعليم وتدريس علم القراءات في بلادنا

منهج الفترة الكلاسيكية

كان يتم تحصيل علم القراءات في المدارس المتخصصة التي تسمى بدار القراء حتى الغاء هذه المدارس في تركيا. والطالب في هذه المدارس كان يكمل الحفظ أولاً ثم يبدأ بتعلم علم القراءات والتجويد.(1)

والمتخصصون في علم القراءات، وقبل البدء بتعلم القراءات كانوا يرون أنه من الضروري تعلّم علوم اللغة العربية بمستوى جيد، وتعلّم بعض العلوم المسبقة وعلى رأسها حفظ القرآن الكريم.(2) والمراحل الأولى من دار القراء كانت تقوم بتأدية هذه الوظيفة.

كانت المناهج الدراسية لعلم القراءات في مدارس دار القراء هي قصيدة *حرز الأماني* للشاطبي والمتعلق بعلم القراءات السبع، و*طيبة* ابن الجزري المتعلق بالقراءات

---

(1) Çetin, Abdurrahman, *Kur’ân Okuma Esasları*, Bursa 1997, s. 22-23.

(2) الصفاقسي، ولي الله سيدي علي النوري، *غيث النفع في القراءات السبع*، مصر 1954، 19-23؛ محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 41ب-45أ.

العشر أيضاً(1) *والدرة المضيئة* لابن الجزري المتعلقة بالقراءات الثلاث كذلك، وهذه المؤلفات الثلاثة التي كان يتم تدريسها مع شرحها، وغالباً كان يتم تحفيظها للطلاب.(2) وهذا يبين أن أسلوب الفترة الكلاسيكية لا يختلف عن الأسلوب المتداول في سورية ومصر وباقي الدول العربية والذي يستمر تطبيقه منذ القدم.

أكثر الفترات عطاءً في علم القراءات التي عاشتها بلادنا هي ما بين القرن 11 والقرن 13 الهجري. وتم فيها ظهور مؤلفات قيّمة بحيث تُتّخَذ المراجع التي تم ذكرها فيما سبق كمراجع أساسية، وخاصة في المرحلة التي بدأت من أواخر القرن 11 في إستانبول وتجسّدت على شكل طرق ومسالك تم إدراجها في محتويات الكتب المؤلفة فيما بعد هذه المرحلة. ويظهر في أغلب هذه المؤلفات تطوير أساليب التعليم.

1. *فيض الإتقان في وجوه القرآن*، حمد الله بن خير الدين أفندي (القرن 10 الهجري).
2. *الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة*، محمد بن أحمد العوفي (1050 /1640).
3. *مرشد الطلبة إلى معرفة الطرق الطيبة*، أبو الحسن مصطفى بن الحسن بن يعقوب الإسلامبولي، (القرن 12 الهجري).
4. *عمدة العرفان*، مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري (1155/ 1742).
5. *بدائع البرهان*، كتاب آخر لنفس المؤلف.
6. *حصن القارىء في اختلاف المقارئ*، كتاب آخر لنفس المؤلف.

---

(1) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 23-24.

(2) محمد أمين أفندي، ذخر الأريب، ورقة 42أ.

7. *الا يتلاف في وجوه الا ختلاف*، يوسف أفندي زاده.
8. *حل اشكالات الطيبة*، كتاب آخر لنفس المؤلف.
9. *متقن الرواية*، كتّاني زاده محمد النعيمي (1169/ 1755).
10. *زبدة العرفان فى وجوه القرآن*، حامد بن عبد الفتاح البالوي (القرن 12 الهجري).
11. *عمدة الخلان فى إيضاح زبدة العرفان*، محمد أمين أفندي (1275/ 1858).
12. *مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية من طرق الطيبة*، أحمد الرشدي (يوسف إمام زاده) (القرن 13 الهجري).

الطرق والمسالك الخاصة ببلادنا في تعليم وتدريس علم القراءات.

أحمد المسيري وعلي المنصوري اللذان قدِما إلى إستانبول وبين قدومهما فارق قرن تقريباً أصبحا رائِدَي المدرستين المشهورتين المتبعتين في بلادنا من حيث تطبيق الطرق السبعة والعشرة والتقريب. وكون المؤلفات المرجعية لهذه الطرق مشتركة فإن وجه الاختلاف بين المدرستين هو تسلسل الأولويات بينهما. في كل من هاتين الطريقين اللتين تُعرَفان بطريق إستانبول ومصر- وخاصة في تطبيقات طريق التقريب، ظهر مسلكين مختلفين عن بعض فى ترتيب الأوجه وأخذها وتركها.(1)

طريق إستانبول

---

(1) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214أ.

إن المراجع الذي تم اتخاذه أساساً في التدريس الذي انطلق من دار قراء صوقلّو في أيوب والذي باشر به أحمد المسْيري كونه تلميذ ناصر الدين الطبلاوي، وكان ترتيب المراجع وحسب الأوليات كما يلي:

1. *التيسير في القراءات السبع*، لأبي عمرو الداني (444/ 1052).
2. *تحبير التيسير* لابن الجزري متمم القراءات السبع إلى العشر كمرجعين أساسيين، بالإضافة إلى؛
3. وإلى جانب هذه المراجع يتم الرجوع إلى مراجع من الدرجة الثانية مثل *حرز الأماني* للإمام الشاطبي (590/ 1193) *والدرة المضيئة* أيضاً لابن الجزري.
4. كتب *الطيبة* و*تقريب النشر* لابن الجزري اللذان كانا يُدرَّسان مع نظام "العشر الكبرى" للقراءات العشر مع طرقها مرجعا لذلك.(1)

وهذه الطريقة التي يقال عنها منذ القدم "طريق التيسير" بريادة أحمد المسيري، وبعد عام 1000 للهجرة صارت تسمى "طريق إسلامبول"، ومع مرور الزمن أصبحت تسمى "بطريق إستانبول".(2)

مسالك طرق إستانبول

يمكن القول بشكل عام، أن بعض من المسالك التي تتميز باختياراتها المختلفة وترجيحاتها في ترتيب الأوجه، قد عزمت أداء الأوجه المترتبة على ما جاءت من الطرق في المراجع بقدر ما أمكن. وأما البعض الاخر من المسالك اكتفى بأداء ما كان أداؤه

---

(1) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 6.

(2) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 6-8.

والإتيان به واجبا فقط، لأن الإتيان بجميع الأوجه بما فيها الأوجه التي جاءت من الطرق ليس بواجب، وذهبوا إلى "الاكتفاء بالرخصة".(1)

وإن كان هناك عدد من الكتب التي تحتوي على أسس تطبيق هذه المسالك إلا أن الكُراسات التي تشكلت من تدوين المناظرات الشفهية، وتقرير الدروس لمنسوبي المسالك تظهر بوضوح أهمية ترجيحات كل مسلك على انفراد.

أ) **مسلك الإيتلاف**: رائد هذا المسلك هو يوسف أفندي زاده، الذي يبين أصول طريق إستانبول حسب ترجيحاته في كتابه "*الإيتلاف في وجوه الاختلاف*"، وسلك مسلك العزيمة وهي أداء الأوجه المترتبة على ما جاءت من الطرق في المراجع بقدر ما أمكن. ومع مرور الزمن أصبح هذا المسلك معروفا باسم كتابه.(2) وهكذا يقول يوسف أفندي زاده في مقدمة كتابه: "في مسلكنا نحن رُجحت العزيمة لا الرخصة".

وقد أخذ بالمرتبتين والمراتب الأربع في السبعة والعشرة، وأخذ بالمراتب الأربع فقط في التقريب".(3)

وفي مسلك الإيتلاف، تم اتخاذ كتب "*طيبة النشر*" و"*تقريب النشر*" لابن الجزري مرجعاً أساسيا في القراءات "العشر الكبرى".

---

(1) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 8-9.

(2) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214أ.

(3) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 8.

وفي أنظمة الدروس التي تضم الطرق، ولكون التفاصيل تظهر الاختلافات والفروقات، فإن تحضير وتقديم الدرس يتطلب وقتاً ودقة أكثر. وهذا هو سبب تسميتها "بمدرسة العزيمة".(1)

يوسف أفندي زاده هو ليس أول حلقة بعد أحمد المسيري، بل انتقل إلى يوسف بن عبد الرحمن وهو جد يوسف أفندي زاده عن طريق أولياء محمد أفندي الذي تم قبوله رسمياً أول رئيس للقراء. ومن ثم إلى والده محمد بن يوسف، ومنه إليه أي تم انتقاله إلى يوسف أفندي زاده. وهكذا يظهر مسلك الإيتلاف من طريق إستانبول كحلقة رابعة بعد أحمد المسيري صاحب هذا الطريق.

ب) **المسلك الصوفي**: ورائد هذا المسلك هو قَسْطَه مُونُولى أحمد الصوفي أفندي (1172/ 1758). وقرأ على محمد بن مصطفى بن رمضان (بعد عام 1143) إمام جامع السلطان أحمد، المعروف بالإمام جلبي.(2) أما الإمام جلبي فأخذ عن شعبان بن مصطفى بن عبد الله القسطنطيني. وأولياء محمد أفندي الذي قرأ على أحمد المسيري، هو أحد المشايخ الثلاثة لهذا الشخص أي لشعبان أفندي. ولذلك يوجد ثلاث حلقات أيضاً بين صاحب هذا المسلك أحمد الصوفي أفندي وبين صاحب الطريق أحمد المسيري.(3)

---

(1) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 8.

(2) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 520.

(3) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 8؛ Bursalı, *Osmanlı Müellifleri*, I, 448.

ورجّح جهة الرخصة لمسلكه عن طريق إستانبول. وأخذ بالمرتبتين والمراتب الأربع في السبعة والعشرة والتقريب.(1)

ولم يتم العثور على كتاب يبين ترجيحات مسلك أحمد الصوفي أفندي. لكن توجد في المكتبات العامة والخاصة كُراسات مدوّنة فيها ترتيب وجوه القراءات على شكل مخطط ويوجد عليها بعض الملاحظات والتنبيهات التي تُوَفّر سهولة التنفيذ في هذا المسلك كما هو الحال في المسالك الأخرى. وحسب ما دوّنه محمد أمين أفندي بأنه لا توجد مدوّنة متكاملة ومكتوبة عن أصول وترجيحات هذا المسلك. وبشكل عام فإن هذه المعلومات منقولة شفهياً، وقد دون بعض منسوبي المسلك ملاحظات للاحتفاظ بها لأنفسهم. ومن اللافت للانتباه كما هو ظاهر في هذه المدوّنات، أنه تم النقل أحياناً عن "*بداية البرهان*" لمصطفى بن عبد الرحمن الإزميري (1155/ 1742)،(2) وأحياناً عن رسالة "تحرير الطرق" لعلي المنصوري، وأحياناً عن "الجواهر المكللة" للعوفي.(1)

---

(1) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 9؛ محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214أ.

(2) يمكن ادراج هذه المؤلفات بين المؤلفات القيمة لمصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الازميري أحد أشهر العلماء العثمانيين في القراءات للقرن الهجري 12.

- *عمدة العرفان في وجوه القرآن.*
- *بدائع البرهان على عمدة العرفان* (يقول المؤلف في شرحه؛ أنه يشير إلى النواحي المبهمة والناقصة في كتب يوسف أفندي زاده وعلي المنصوري المكتوبة حول "طريق الطيبة". وألف كتابه بهدف سد الحاجة المطلوبة في هذا الموضوع).
- *تحرير النشر من طريق العشر.*
- *تقريب حصول المقاصد في تخريج مافي النشر من الفوائد.*

طريق مصر

أثناء تدريس الشيخ أحمد المسيري في إسطنبول كان التلميذ الأخر لليشخ ناصر الدين الطبلاوي والذي كان يُلقّب بشيخ القراء في مصر، شحاذة اليمني (بعد 970/ 1562) يُلْقي دروسا هناك. وإن هذا العالم الذي زاع سِيطه إلى خارج مصر، أيضا كان يُدرّس حسب أصول الطريق المشهورة بالشاطبية أي "الحرز الأماني". وفي الأصل كانت تُطبّق في مصر وحواليها من قَبل بشكل منتشر. إن هذه الأصول ذات المنشأ المصري، حسب ما نُسب إلى رُواته ومَراجعه ووجود ساحته، فإنه كان يذكر بطريق المغاربة كذلك.(2) لكن هذه الطريق وباعتبار أنها صارت مدرسة متمَركزة في المنطقة فقد اصبحت تسمى في كل مكان تُدرّس فيه بالطريق المصرية.

دعا كوبْرولى فاضل مصطفى باشا الشيخ علي المنصوري إلى إستانبول، وفي عام 1088/ 1677 استجاب الشيخ لهذه الدعوة وبدأ في العمل بالتدريس في "دار الحديث كوبْرولى" الكائن في "Çemberlitaş" كرئيس للقراء على "الطريق المصرية".

حلقات السلسلة التي امتدت إلى الشيخ علي المنصوري عن طريق شحاذة اليمني عن ناصر الدين الطبلاوي يمكن أن نظهرها على النحو الآتي:(3)

---

* *إتحاف البررة بما سكت عنه العشرة.*

* *حصن القارئ في اختلاف المقارئ.*

(كحالة، *معجم المؤلفين*، 12، 259-260؛ المرصفى، *هداية القارئ*، 739، 763-764).

(1) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214ب.

(2) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 213ب، 214أ.

(3) المرصفي، *هداية القاري*، 2، 678-679؛ *إجازة*، مصطفى أتيلا أقدمير، ص 9، 2001.

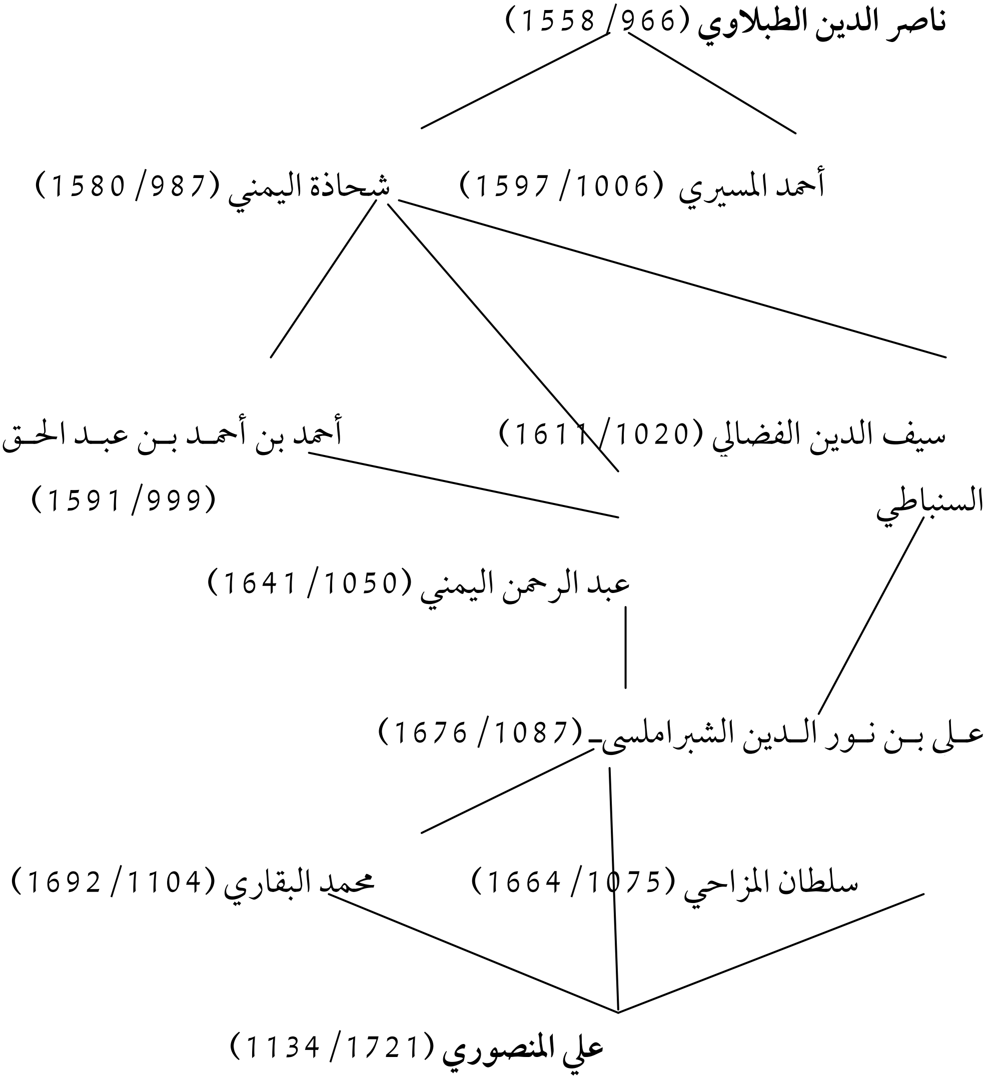
ناصر الدين الطبلاوي (966/ 1558)
أحمد المسيري (1006/ 1597)
شحاذة اليمني (987/ 1580)
سيف الدين الفضالي (1020/ 1611)
أحمد بن أحمد بن عبد الحق
السنباطي
(999/ 1591)
عبد الرحمن اليمني (1050/ 1641)
على بن نور الدين الشبراملسي (1087/ 1676)
سلطان المزاحي (1075/ 1664)
محمد البقاري (1104/ 1692)
علي المنصوري (1134/ 1721)

طريق إستانبول ومصر اللتان ستتحدان في السلسلة عند ابن الجزري، فإن العلّامة ناصر الطبلاوي يكون بهذا حلقة اللقيا الأولى.

إن العلامة على المنصوري صار الرائد في تكوين وتمكين طريق مصر في بلدنا حيث درّس الكثير من الطلاب وألّف العديد من الكتب والرسائل حتى صار من علماء (أهل الترجيح).(1)

المراجع الأساسية التى اعتمد عليها على المنصوري في طريق مصر وتسلسلها حسب أهميتها كما يلي :

1- كتاب *حرز الأماني* للإمام الشاطبى والمشهور *بالشاطبية*.
2- كتاب *الدرة المضيئة* لابن الجزري.
3- وإلى جانب هذين المرجعين كان عند اللزوم يراجع في الدرجة الثانية لكتاب *التيسير* للداني *والتحبير* لابن الجزري.
4- كتب ابن الجزري *الطيبة وتقريب النشر* فإنه كما هو الحال في طريق إستانبول كان يستعمل كمرجع في نظام التقريب والذي يسمى بالعشر الكبرى.(2)

أحمد بن عمر الأسقاطى الذي عاش فى عهد العلامة على المنصوري، كان من أهم أعلام العصر (1159/ 1746)، وكان من مدرسة طريق مصر أيضا، قد ألقى الأضواء على مسائل طريق مصر في كتابه المسمى ب (*رسالة الأجوبة في مشكلات القراءة*).(3)

---

(1) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 7-8.

(2) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 7.

(3) الحفظي، محمد عارف بن إبراهيم، "ذكر سند المؤلف"، المجمع فى القراءات الأربع، مكتبة بايزيد، قسم بايزيد، رقم175.

مسالك طريق مصر

أ) **مسلك المتقن:** رائد هذا المسلك محمد بن مصطفى النعيمي أفندي (1169/ 1755) والمشهور ب"كتّاني زاده"، أوضح في كتابه المسمى ب*متقن الرواية في علوم القراءة والدراية*(1) بأن مبدأ العزيمة أساس لأصول مسلكه من طريق مصر، ومع مرور الزمن فقد اشتهر مسلكه باسم هذا المؤلَّف.

وبالنسبة مراتب المد، أخذ بالمرتبتين كالأساس فى السبعة والعشرة والتقريب وبالمراتب الأربع أحيانا.(2) إن أصحاب هذا المسلك قد ثبت مراجعتهم لرسالة *تحرير الطرق* لعلي المنصوري في تطبيق الأوجه وأما في بعض المسائل الأخرى فقد اعتمدوا على كتاب *بدائع البرهان* للإزميري. ولقد رُؤي اتجاه المشايخ الذين ينتسبون لهذا المسلك في مواضيع عدة إلى وجهتين مختلفتين وخاصة كما في موضوع مقادير المد في المرتبتين.(3)

وأما سلسلة الارتباط التي تمتد من كتّاني زاده إلى علي المنصوري فهي كما يلي:(4)

علي المنصوري (1721/ 1134)

حسين بن حسين بن مراد الأرضرومي (؟)

كتاني زاده محمد بن مصطفى النعيمي أفندي (1755/ 1169)

---

(1) Süleymaniye Ktp. Bağdatlı Bl. Nr. 21.

(2) كتّاني زاده، "المقدمة"، *متقن*، ورقة 7أ.

(3) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214ب.

(4) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214ب؛ Bursalı Mehmed Tahir, *Osmanlı Müellifleri*, 1, 331.

ب) **مسلك عطاء الله** :ورائد هذا المسلك هو عطاء الله النجيب بن الحسين أفندي (1209/ 1794).[1] وقد رجح وجهة الرخصة في تطبيق طريق مصر.

وقد أخذ بالمرتبتين والمراتب الأربع في السبعة والعشرة والتقريب.

وهو حفيد علي المنصوري صاحب طريق مصر الذي هو مرتبط فيه، حيث لم يتم العثور على أي مؤلف له.

ويذكر محمد أمين أفندي (1275/ 1858) مؤلف كتاب *عمدة الخلان*، أن كتاب *مرشد الطلبة* ليوسف إمام زاده أحمد رشدي أفندي (1233/ 1817) هو أهم مرجع لهذا المسلك بدون نقاش.[2] ونفس المؤلف أيضاً وعندما يتحدث عن مسلك عطاء الله يشير كثيراً إلى مرجعية قصيدة "مختار الإقراء" لمحمد عارف الحفظي (1238/ 1822)[3] وشرحها ويشير على أنها يجب أن تعد من بين مراجع هذا

---

[1] محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214أ، 215ب.

[2] محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214ب.

[3] محمد عارف بن ابراهيم الحفظي ,قرأ عن حاجي حسن أفندي من رجال طريق مصر وبعد وفاته قرأ على أستاذه إبراهيم أفندي، وأهم مؤلفاته:

- *قصيدة مختار الإقراء* (مكتبة بيازيد الحكومية، قسم بيازيد، رقم 117).
- *مغني القراء في شرح مختار الإقراء* (نفس المكتبة والقسم، رقم 117).
- *الإظهار في طرق الأئمة الأخيار* (نفس المكتبة والقسم، رقم 177).
- *المجمع في القراءات الأربع* (نفس المكتبة والقسم، رقم 175).
- *ترتيب جديد لتقريب حصول المقاصد مع زيادة الفوائد* (نفس المكتبة والقسم، رقم 178).
- *تذكرة المقرئين بالطرق الثمانين* (نفس المكتبة والقسم، رقم 176).

(الحفظي، "مقدمة"، المجمع، ورقة 3ب-4أ؛ Bursalı Mehmed Tahir, *Osmanlı Müellifleri*, I, 331).

المسلك.(1) والحال أن عبد الله أفندي في نفس الوقت مدرّسُ مدرّسِ عارف الحفظي.(2)

وكتاب *البدور الزاهرة* الذي ألفه عبد الفتاح القاضي (1402/ 1981) عالم القراءات المصري في الفترة الماضية القريبة، وإن لم يكن سبب تأليفه تمثيل هذا المسلك إلا أن تشابه الأصول والترجيحات يمكن أن نعتبره مرجعا من مراجع نفس المدرسة.

ومع مرور الزمن انتشر هذا المسلك في بلادنا، وأصبح في وضع يمثل الطريق المصري.(3)

---

(1) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص. 35-36.

نسخة مؤلف لكتاب *مختار الإقراء* موجود في مكتبة السليمانية، قسم فاتح، رقم 71. وبناء عليه:

الكتاب الذي تم تأليفه على الأخذ بالمرتبتين فى المدود، تحت عنوان *مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض آيات القرآنية من طريق الطيبة* من قبل أحمد الرشدي المشهور بيوسف إمام زاده وحسب ما أفاد مؤلفه: "تم الاستفادة في تحضير الكتاب من رسالة *تحرير الطرق* لعلي المنصوري ,*والإيتلاف* ليوسف أفندي زاده ,ومن *بدايع البرهان* لمصطفى بن عبد الرحمن الازميري ولكن تم اتخاذ رسالة علي المنصوري أساساً في ذلك، مع بعض الإضافات عليه ليتم توضيح وجوه طريق الطيبة"

وحصل المؤلف على إجازة من حاجي زاده محمد أفندي عام 1771/1185. ويوجد حاشية ليوسف إمام زادة أحمد الرشدي مؤلف كتاب *مرشد الطلبة* من ضمن الحواشي الجانبية لنسخة كتاب *زبدة العرفان* الموجودة في القاهرة .ونقل ذلك المستنسخ حافظ أمين بن علي أيضاً، واستعمل كلمة "مرحوم" عند ذكر اسم أحمد الرشدي في آخر الحاشية من الصفحة 32أ. و لم نتمكن من الوصول إلى معلومات حول تاريخ وفات أحمد الرشدي، ويمكن أن نستنتج بأنه توفي قبل استنساخ هذه النسخة التي نسخت عام 1817/1233.(البالوي، حامد بن عبد الفتاح، *زبدة العرفان في وجوه القرآن*، نسخة القاهرة، دار الكتب، قسم "قراءات طلعت"، رقم 101)، ورقة 32؛ الرشدي، "ذكر سند المؤلف"، *مرشد الطلبة*، 1ب-2أ).

(2) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 439.

(3) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214ب.

وامتداد سلسة ارتباط عطاء الله أفندي بعلي المنصوري يكون كالتالي:(1)

علي المنصوري (1134/ 1721)

إمام خوجا باشا حسن بن مصطفى أفندي

إمام دولكار زاده محمد أفندي

عطاء الله أفندي (1209/ 1794)

يتم متابعة "المسلك الصوفي" المنسوب إلى طريق إستانبول و"مسلك عطاء الله" المنسوب إلى الطريق المصري فقط في تدريس وتعليم علم القراءات في بلادنا حتى يومنا هذا. وإذا أمعنّا النظر نرى بأن المسلكين المذكورين كان اتجاههما نحو استعمال "الرخصة". وهذا ما يلفت الانتباه.

ولو تم ذكر بعض المراجع التي تحتوي على أصول كل مسلك، إلا أننا نرى بأنهم راجعوا بعض المراجع بشكل مشترك معا.

بعض العلماء المنسوبين إلى طريق إستانبول عند ذهابهم إلى الحج كانوا يقرؤون الطريق المصري أيضا تبركاً به. وهذه هى عادات العلماء منذ القدم. وبالتالي فكلا الطريقين يرتبطان بسلسلة السند إلى ابن الجزري.(2) ونشاهد هذا الأمر بين منسوبي "المسالك" أيضا بمعنى أن منسوبي المسالك الذين ذُكر أسماؤهم أعلاه قد قرؤوا عن بعضهم. وهكذا ظل منسوبوا المسلك مرتبطين بأصول المدرسة في التعليم. لكن لم يجعلوها مسألة تعصب، فقد بذلوا الجهد في مسألة القراءة تبركاً بأصحاب "السند

---

(1) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 214ب.

(2) محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 7-8.

العالي" بشكل خاص. يمكننا تقديم مثال لذلك، وهو قراءة يوسف أفندي زاده صاحب مسلك الإيتلاف من طريق إستانبول، على علي المنصوري رائد طريق مصر في إسطنبول.(1)

بعض ميزات مسالك وطرق إستانبول ومصر:

إن مراتب المد هي إحدى المواضيع التي تظهر الترجيحات المختلفة للطرق والمسالك. ونلاحظ في هذا الموضوع وجود تطبيقين، يتم التعبير عنهما بعبارتي "مرتبتين" و"أربع مراتب".

المرتبتين:

الأخذ بالتوسط والطول فقط كمراتب المد الذي يضاف على القصر.

المراتب الأربع:

أما المراتب الأربع هي الأخذ بمرتبة إضافية بين القصر والتوسط والطول، وتُعبّر عنها بالمصطلحات التالية: فويق القصر، والتوسط، وفويق التوسط، والطول.(2)

---

(1) يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف الأماسي، *حل إشكالات الطيبة*، مكتبة حاجي سليم آغا، Üsküdar، رقم 5، قسم الإجازة، ورقة 422ب؛ Bursalı Mehmet Tahir Efendi, *Osmanlı Müellifleri*, İstanbul, ty., I, 471-473, 361; Tobay, *Yûsuf Efendizâde,* 23-71.

(2) البنا، أحمد بن محمد، *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر*، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل، بيروت 1987، 1، 158-159.

مقادير المدود المأخوذة في المرتبتين للمسالك:[1]

المسالك	توسط	طول
مسلك الإيتلاف	3	5
مسلك الصوفي	3	5
مسلك المتقن	2	3
مسلك عطاء الله	3	5

مقادير المدود المأخوذة في المراتب الأربع للمسالك:[2]

المسالك	فويق القصر	التوسط	فويق التوسط	الطول
مسلك الإيتلاف	2	3	4	5
مسلك الصوفي	2	3	4	5
مسلك المتقن	1.5	2	2.5	3
مسلك عطاء الله	2	3	4	5

---

[1] الأرقام التي تبين مقادير المدود أعطيت بالمقادير المستخدمة في بلادنا ب"مقدار الألف". (محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 8-9؛ محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 236ب.)

[2] محمد أمين أفندي، *عمدة الخلان*، ص 8-9؛ محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 236أ-ب.

بعض المسائل المتعلقة بالأصول:(1)

نلاحظ وجود ترجيحات مختلفة للمسالك في غير مراتب المد أيضا. ونقدم بعض الأمثلة على ذلك فيما يلي:

محل الخلاف	طريق إستانبول (في المراتب الأربع)(2)	طريق مصر (في المرتبتين وفي المراتب الأربع)
عند الابتداء بالاستعاذة والبسملة	تقديم وجوه الوصل	تقديم وجوه القطع
بين السورتين مع البسملة	تقديم وجوه الوصل	تقديم وجوه القطع
بين السورتين (للآخذين بالوصل والسكت مع ترك البسملة)	وصل - سكت	سكت - وصل
ميم الجمع لقالون مثل ﴿لَهُمْ﴾	صلة – إسكان	إسكان - صلة
عند اجتماع المنفصل مع ميم الجمع لقالون مثل ﴿وَعَلَى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾	القصر مع الصلة فقط المد مع الإسكان فقط	القصر مع الإسكان والصلة المد مع الإسكان والصلة

---

(1) تم جمعها من باب الأصول من كتاب *زبدة العرفان* وشرحه *عمدة الخلان*.

(2) طريق إستانبول في المرتبتين يوافق طريق مصر في هذه الأمثلة.

واجتماع ميم الجمع مع المنفصل له مثل ﴿يَجْعَلُونَ اَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ﴾	صلة الميم بالقصر فقط إسكانها بالمد فقط	إسكان الميم مع القصر والمد صلتها مع القصر والمد
مد البدل لورش مثل ﴿آمَنَ﴾	طول - توسط - قصر	قصر - توسط - طول
حرف اللين قبل الهمزة له مثل ﴿سَوْاَةَ﴾	طول - توسط	توسط - طول
(الهمزة المنكرة) الساكن المفصول قبل الهمزة لخَلَف مثل ﴿مَنْ آمَنَ﴾	سكت - تحقيق	تحقيق - سكت
مثله وقفا له نحو ﴿عَذَابٌ اَلِيمٌ﴾	سكت - تحقيق - نقل	نقل - تحقيق - سكت
ومثله أيضا لخلاد	تحقيق - نقل	نقل - تحقيق
لام التعريف وقفا لحمزة مثل ﴿فِى الاَرْضِ﴾	سكت - نقل	نقل - سكت

تطبيقات المرحلة الأخيرة لتعليم وتدريس علم القراءات في بلادنا

إن الطرق المستخدمة في المرحلة الكلاسيكية في تطبيقات السبع والعشر والتقريب تم استخدامها في بلادنا حتى الفترات الأخيرة. فمحمد أمين أفندي مؤلف كتاب *عمدة الخلان* يقول في كتابه *ذخر الأريب* حول مفردات علم القراءات في دار القراء: "تم تدريس قصيدة *حرز الأماني* للشاطبي مع الطيبة لابن الجزري(1) حول القراءات العشر، والدرة لابن الجزري أيضا حول القراءات الثلاث التي تُتَمّم القراءات السبع إلى العشر مع شروحها، وهذه المؤلفات الثلاثة قد تم تحفيظها عامة لكونها على شكل منظمة شعرية".(2) أما في يومنا هذا فيتم تدريس علم القراءات من المتون المذكورة على يد عدد قليل من المدرسين.

أما حول حجم المحتويات في طرق التقريب والعشر، وخاصة في طريق التقريب فهناك حاجة لتكثيف الجهود والانتباه الزائد من أجل ترتيب الوجوه، وبتأثير الشروط والزمن تم بحث طرق عدة ومختلفة. وسبب ضعف وتراجع التعليم الأساسي لعلم القراءات في بلادنا ناتج عن عدم تعلّم اللغة العربية بالمستوى المطلوب وبالتالي أدى ذلك إلى إهمال تحفيظ النصوص للمراجع الأساسية، وهذه من العوامل التي أعدت أساس أساليب وطرق التعليم المتسامح والمتساهل والسهل. ويأتي على رأس هذه الأساليب "أسلوب الكراسة" فهذه الكراسات التي تعرض تسلسل الوجوه بشكل رسم تخطيطي، نادراً ما يتم اعدادها وتسلسلها من قبل الطالب، وغالباً يتم التصوير بالفوتوكوبي للنُّسَخ الموجودة والمحضّرة من قَبل ومعروضة للمدرّس، حيث يتم

---

(1) Baltacı, *Osmanlı Medreseleri*, s. 23-24.

(2) محمد أمين أفندي، *ذخر الأريب*، ورقة 42أ.

تأمينها بسهولة ودون عَناء للطالب، وبالقراءة من هذه الكراسات يتم الختم وتُنال به إجازة القراءات.

وتوجد أعمال محضّرة للكراسات حسب طريقةِ وأسلوبِ كل طريق ومسلك ويتم المصادَقة عليها بعد عرضِها على المدرّس أو الأستاذ.

ناحية أخرى لافتة للانتباه وهي إهمال مرحلة "طريق السبعة" التي تشكل الأساس الأول في تعليم وتدريس علم القراءات، وصار التعليم يبدأ بتعلّم "طريق العشرة"، وحسب ما نعتقد فإن قلة الاستفادة من المراجع العربية هي إحدى العوامل المؤثِّرة في ذلك. والعامل الثاني هو تدريس ومتابعة الكتاب المؤلف عام 1171/ 1760 من قِبل عبد الفتاح البالوي باسم *زبدة العرفان* حيث أخذ بأسلوب سهل واستُمِر بتدريسه ومتابعته إلى يومنا هذا. وكتاب *زبدة العرفان* تم كتابته بالنظام المعروف باسم "العشر الصغرى". واتخذ المؤلف كتاب *حرز الأماني* للإمام الشاطبي في القراءات السبع والدرة المضيئة لابن الجزري في القراءات الثلاث أساسا له، وشرح المسائل المتعلقة بالقراءات العشر بأسلوبه الخاص دون التطرق للطرق المتفرعة. ومن بعده تم كتابة شرح لهذا الكتاب باسم *عمدة الخلان* من قبل محمد أمين أفندي، وهذا ما ساعد تداول كتاب *زبدة العرفان* على نطاق أوسع.

وقد استمر الإقبال عل هذين الكتابين اللذين يَعكسان ترجيحات الطرق والمسالك حتى يومنا هذا، ويتم الاستفادة منهما وما زالا يحفظان على مكانتهما من قبل أرباب علم القراءات كأول مرجع لهم.(1)

---

(1) Karaçam, *Kur’ân-ı Kerîm’in Nüzûlü ve Kıraatı*, s. 275.

وهناك آراء مختلفة حول كتاب *زبدة العرفان* من حيث عكسه إلى أصول المسالك فقد اختلف إلى أي أصل مسلك ينحو، وحسب ما يبنه المؤلف في بحث التكبير من نسخة الكتاب الموجودة في تيره،(1) (إزمير) الذي خطَّه المؤلف، فإن مدرِّسه محمد أمين أفندي التوقادي قد قرأ على يوسف أفندي زاده. وقد يكون لهذا السبب أن المؤلف مع إشارته لطريق إستانبول وطريق مصر في بعض المواقع من كتابه، قد استعمل ترجيحاته لصالح طريق الإيتلاف الذي ينتمي إليها باعتبار السند. ويجب أن لا ننسى بأن كل المسالك لم تظهر حتى تاريخ تأليف الكتاب عام 1173/ 1760.

---

(1) تيره، مكتبة نجيب باشا، قسم Diğer Vakıflar، رقم 52، ورقة 96ب.

المراجع والمصادر

ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد، *جامع الأسانيد*، مكتبة السليمانية، دار المثنوي 11، ص 16أ-ب.

الإسلامبولي، أبو الحسن مصطفى بن الحسن بن يعقوب، *مرشد الطلبة إلى معرفة طرق الطيبة*، مكتبة حاجي سليم آغا، أُوسكودار، رقم 29.

أولياء جلبي، *سياحت نامه*، إستانبول، 1314، 1، 241-242.

البنا، أحمد بن محمد، *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات العشر*، شعبان محمد اسماعيل، بيروت 1987.

الحفظي، محمد عارف بن ابراهيم، *المجمع في القراءات الأربع*، مكتبة بيازيد قسم بيازيد، رقم 175.

الزركلي، خير الدين، *الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، بيروت 1970.

الصفاقسي، ولي الله سيدي علي النوري، *غيث النفع في القراءات السبع*، مصر 1954.

كاتب جلبي، *كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون*، إستانبول 1971.

كتاني زاده، أبو طاهر محمد بن مصطفى بن ابراهيم النعيمي، *متقن الرواية في علوم القراءة والرواية*، مكتبة السليمانية، قسم بغدادلي، رقم 21.

كحالة، عمر كحالة ، *مجمع المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية*، بيروت، بدون تاريخ.

محمد أمين أفندي، بن عبد الله بن محمد صالح (عبد الله أفندي زاده)،

- *ذخر الأريب في إيضاح الجمع بالتقريب*، مكتبة السليمانية، قسم إبراهيم أفندي، رقم 11.

- *عمدة الخلان في ايضاح زبدة العرفان*، إستانبول 1853.

المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، *هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري*، المملكة العربية السعودية، 1982؛ المدينة المنورة، 1-2، 2005.

المنصوري، علي بن سليمان بن عبد الله، *إجازةٌ في القراءات السبع والعشر والتقريب*، الحاصل على الإجازة: حسن بن أحمد (إمام جامع خوجه باشا، عام: 1133/ 1720)، مكتبة السليمانية، قسم رشيد أفندي، رقم، 24، ورقة 95ب.

- *رسائل مجموعة* ، مكتبة حاجي سليم أغا، أوسكودار، رقم 5، رقم 626.

يوسف أفندي زاده، عبد الله بن محمد بن يوسف الأماسي، *حل إشكالات الطيبة*، مكتبة حاجي سليم آغا، أوسكودار، رقم 5.

Akakuş, Recep, *İslâm'da Kur'ân Öğretimi ve Reîsü'l-Kurrâ' Gönenli Mehmed Efendi*, İstanbul 1991.

Akgündüz, Ahmet, "Ebussuûd Efendi", *Diyanet İslam Ansiklopedisi*, İstanbul 1994.

Akın, Ahmet, "Osmanlı’da Din Görevlisinin Konumu Üzerine Değerlendirmeler (Bursa Örnegi)", *Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, sy. 8 (2006), s. 65-104.

Baltacı, Cahit, *XV-XVI. Asırlarda Osmanlı Medreseleri*, İstanbul 1976.

Bozkurt, Nebi, “Dâru'l-Kurrâ’”, *Diyanet İslam Ansiklopedisi*, İstanbul 1994.

Bursalı Mehmet Tahir Efendi, *Osmanlı Müellifleri*, İstanbul, ty.

Çetin, Abdurrahman, "Kur'an Öğretim Tarihi ve Öğretim Kurumları", *Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi*, sy. 1, 1986.

- *Kur’ân Okuma Esasları*, Bursa 1997.

İcazet, Mustafa A. Akdemir, 2001.

Karaçam, İsmail, *Kur’an-ı Kerim’in Nüzûlü ve Kıraatı*, İstanbul 1974.

Kazıcı, Ziya, *Osmanlı'da Eğitim Öğretim*, İstanbul, 2004.

-*Anahatlarıyla İslâm Eğitim Tarihi*, İstanbul 1995.

Tetik, Necati, *Başlangıçtan IX. Hicri Asra Kadar Kıraat İlminin Talimi*, İstanbul, 1990.

Tobay, Ahmet**,** *Yûsuf Efendizâde Abdullah Hilmi ve Hadis Şerhciliğindeki Yeri* (doktora tezi, 1991) Marmara Üniversitesi.

Topçu, Sultan Murat, "Köprülüzade Fazıl Ahmet Paşa'nın Bâni Kişiliği", *Karadeniz Dergi*, sy. 8, s. 71, Ardahan 2010.

Uzunçarşılı, İ. Hakkı, *Büyük Osmanlı Tarihi*, c. 3, Ankara 1978.

Yüksel, Ali Osman, *İbn Cezerî ve Tayyibetü'n-Neşr*, İstanbul 1996.

-*Ulûmü'l-Kur'ân Kaynaklarından İbnü'l-Cezerî ve Tayyibesi*, İstanbul 1993.